گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١٣ ژ.١، ٢٠٢٤
https://doi.org/10.25007/ajnu.v13n1a1830
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0.
e-ISSN: 2520-789X

دور القوة الناعمة في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

م. م. مسعود نورالدين حسين، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة نوروز، دهوك ، اقليم كوردستان، العراق

الملخص

يهدف هذا البحث الى تعريف القوة الناعمة واستخداماتها في السياسة الامريكية، الى جانب التعرف على أداوت القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية، وتحليل كيفية تنفيذ القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية ، وقد توصلنا الى القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق السياسة المرنة أو الإقناع بدل الإرغام أو الإغراء بالأموال». ولا يخفى على الدارسين في حقل العلاقات الدولية ان مَوارِد القوّة الناعمة لأيّ بلد هي ثقافته وقيمه السياسيّة ، فضلا عن السياسة الخارجيّة. وتنوع استخدامها، من وسائل الضغط الاقتصادي والدبلوماسي والنفسي ، وايضا هناك أساليب الإغراء والجاذبية، من الفنون على اختلافها، بما فيها الأدب والمسرح والسينما .ولا نغفل ان اساس القوة الناعمة الامريكية هو : السياسات الديمقراطية الليبرالية، واقتصاديات السوق الحرة، والقيم الأساسية مثل حقوق الإنسان وغيرها .

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة- القوة الصلبة-السياسة الخارجية-الاستراتيجية- الدبلوماسية.

المقدمة

عد الولايات المتحدة الامريكية الدولة الأكثر تأثيرا على الساحة الدولية، لما تمتلكه من مدخلات القوة والتأثير ضمن وسائل تنفيذ السياسة الخارجية، وتوجيه معظم قدراتها نحو هدف واحد الا وهو التربع على قمة الهرم الدولي، الأمر الذى فرض على ادارتها المتعاقبة استخدام مختلف الوسائل للوصول الى غايتها العالمية، وأجهدت ذاتها فى تسخير كل ممكناتها بالاتجاه الذى يصب فى تحقيق تلك الغاية. يمكن الاعتماد على مفهوم القوة لتفسير التفاعلات الدولية وفهم الصرعات الدولية في المجتمع الدولي وقد تتطور هذا المفهوم بشكل كبير خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية فبعد أن كان معتمداً بشكل أساسي على القوة العسكرية أصبح يعتمد بشكل أكثر على قوة الأقناع والتأثير على الثقافات. يلاحظ في الوقت الراهن ان القوة الناعمة تمارس دوراً هاماً في السياسية الدولية وخصوصاً في ظل العولمة وذوبان الحدود بين الدول والترويج للأفكار عبر وسائل عديدة كالتبادل الثقافي والبرامج التليفزيونية والأفلام السينمائية مما يمكن أي دولة من الهيمنة على السياسية الخارجية للدولة الأخرى من خلال التأثير على عقول شعوب الدول الأخرى لتحقيق أهدافها.

يعد مفهوم القوة من المفاهيم الاساسية في علم السياسية فلا يختلف الباحثين والمهتمين بالعلاقات الدولية على أن القوة هي الحاكم الأساسي للعلاقات بين الدول ويختلف تعريف القوة بين الباحثين نظراً للطبيعة المركبة للمفهوم فيمكن تعريف القوة على انها القدرة على التأثير فى سلوك الاخرين للحصول على النتائج المرغوب فيها أو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين غير أن جوهر المفهوم كما ذكره كارل فريدريك هو إنشاء علاقة تبعية بين طرفين يستطيع من خلاله الطرف الأول أن يجعل الطرف الثاني يفعل ما يريد أى التصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة ، وقد عرف اوستن ربيني القوة ايضاً على أنه علاقة التبعية والطاعة من جانب وعلاقة السلطة والسيطرة من الجانب الأخرى، وذلك بالإقناع والمكافأة أو بالعنف والإكراه فإذا فشل الإقناع نستخدم المكافأة وإذا لم ينجح ذلك غالباً ما نستخدم القوة العنيفة.

اهمية البحث

إن توظيف القوة الناعمة في الاستراتيجية الأمريكية لم يكن وليد اللحظة كما أشرنا ، وإنما كان له توظيف في حقب مختلفة، ابتداءً من الحرب الباردة وما لعبته الاستراتيجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي عبر استخدام القوة الناعمة المستندة إلى وسائل الإعلام وأدوات الدبلوماسية العامة، فضلًا عن المراتب العليا التي احتلتها في مجال التعليم والإنترنت والحاسوب وقبول المهاجرين والعمالة، "هذا كله ساعدها على أن تؤثر في الاخرين وتعظم من إمكانياتها على المستوى الدولي وتكون قادرة على تحقيق أهدافها دون اللجوء إلى الإكراه " . وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 "نجحت الإدارة الأمريكية عبر منظريها -الذين كان أغلبهم من المحافظين الجدد- في استثمار هذه الفرصة وتوظيفها في خدمة أهدافها الاستراتيجية بدلاً من أن تكون عائقاً امامها كما تصور البعض، وأن الأحداث التي رافقت مرحلة ما بعد عام 2001 وفرت المناخ المناسب عبر التدخل عن طريق مبررات عديدة في منطقة الشرق الأوسط، كان من بين تلك المبررات مكافحة الإرهاب، والقضاء على القاعدة، وغيرها من المسميات التي ظهرت للساحة الدولية آنذاك.

اشكالية البحث:

اعتمدت الولايات المتحدة في سبيل تطوير سياستها على دبلوماسية القوة الناعمة كسبيل مثالي للسياسة الخارجية الامريكية تجاه دول تلك المنطقة، ومن أبرز أدوات دبلوماسية القوة الناعمة الامريكية التي تم الاعتماد عليها هي الجوانب الاقتصادية والثقافية، حيث عملت الولايات المتحدة علي تطوير شراكتها الاقتصادية مع دول هذه

المنطقة، الا أن الولايات المتحدة واجهت عدد من الصعوبات أو العقبات ابرزها المنافسة الشديدة من جانب القوة الكبري مثل روسيا والصين، وهي منافسة باتت حامية الوطيس، خاصة من جانب الصين، والتى تمثل قوة اقتصادية هائلة، على مستوي قارة آسيا وعلى المستوى العالمي، كذلك روسيا التي تعد قوة عسكرية واقتصادية كبيرة على المستوي العالمي، ومن ثم تحاول الدراسة تحليل كيفية اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على القوة الناعمة في تطوير سياستها تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادي خلال فترة الرئيس الأسبق باراك أوباما، ويمكن بلورة المشكلة البحثية من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما هي الاستراتيجية الامريكية في استخدام القوة الناعمة للولايات المتحدة الامريكية؟**

منهجية البحث:

تقتضى ضرورة البحث العلمي عند معالجة إشكالية معينة في ميدان المعرفة تحديد المنهج لكي تكون الوسيلة المعينة للوصول إلى النتائج المنطقية المراد الحصول عليها، ولما كانت العلوم الإنسانية ومنها العلوم السياسية تستند إلى مناهج متعددة في البحث العلمي فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف مفاهيم القوة الناعمة، والحدود التي تتوقف عندها وطرق استخدامها وتأثيرها فى السياسة الخارجية للدول، ولا سيما السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، وأيضا تحليل المعوقات التي تواجه السياسة الامريكية تجاه تلك المنطقة.

كما اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن: حيث ساعدنا هذا المنهج على المقارنة بين الاستراتيجيات التي اتبعها الرؤساء الأمريكيين في استخدام سياسة القوة الناعمة في عهد الريس باراك أوباما وعهد الرئيس السابق، دونالد ترامب.

فرضية البحث:

يفترض البحث ان القوة الناعمة ما هي الا أداة من أداوت صنع السياسة الخارجية الامريكية وان الولايات المتحدة الامريكية في إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما انتهجت القوة الناعمة كأداة رئيسية في تعاملاتها الخارجية وبالذات فيما يخص علاقاتها مع الوحدات الدولية المناوئة لها.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: مفهوم القوة الناعمة ومصادرها

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة

المطلب الثاني: مصادر القوة الناعمة

المبحث الثاني: القوة الناعمة وأثرها على السياسة الخارجية الامريكية

المطلب الأول: القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: القوة الناعمة كأحد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية

الخاتمة.

المبحث الأول

مفهوم القوة الناعمة ومصادرها

يعد مفهوم القوة الناعمة ورغم حداثته نسبيا أحد المفاهيم واسعة الانتشار والاستخدام فى تحليل السياسات الخارجية، وهو ما يرتبط بإسهام المفهوم فى تعميق فهم طبيعة القوة وتطورها فى العلاقات الدولية، ولفت الانتباه لأبعاد ظلت مهملة نسبياً فى ممارسات القوة، فالتطورات فى طبيعة النظام الدولي من حيث فواعله وقضاياه ومؤسساته وأنماط تفاعلاته تجعل الأهمية النسبية للقوة الناعمة فى تزايد مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة. مع تنامي ضرورة دمج الأبعاد الناعمة فى ممارسات القوة الصلبة ذاتها (i).

إن لمفهوم القوة عدة معانٍ مختلفة نتيجة لاختلاف الآراء والتعريفات بين المفكرين والباحثين، فضلاً عن اختلاف النظريات التي فسرت مفهوم القوة، إلا أن أغلب التعريفات التي تتناول مفهوم القوة تتمحور حول فكرة مفادها أن القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، أي إنها علاقة سلوكية بين طرفين يقوم أحدهما بالتأثير في سلوك الآخر رغبة منه في تحقيق أهدافه خلال مدة زمنية محددة ومن خلال مجال معين، ومن هنا يمكن أن نحدد عناصر القوة وخصائصها ، حيث أن القوة وسيلة لتحقيق غاية ما، وأن التأثير الذي ينتج عن القوة لا يكون في اتجاه أو مجال واحد طوال الوقت، فالقوة هي قيمة نسبية وليست مطلقة، إذ لا يمكن أن يكون هناك طرف قوي واخر ضعيف على الدوام.

إن مصطلح القوة الناعمة لهُ جذور تأريخيه قديمة، إذ يُعد الفلاسفة الصينيون أول من نادوا باستخدام القوة الناعمة لتعزيز السلطة السياسية، لكن مفهوم القوة الناعمة في الوقت الحالي صاغهُ أستاذ العلوم السياسية جوزيف ناي العميد السابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه، أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع. والقوة الناعمة أو الليّنة مصطلح سياسي حديث العهد، عرفه الفلاسفة والسياسيون القدماء بعدد من التعبيرات منها "التأثير، والإقناع، والثقافة، والنموذج (ii).

تعدد حدود مفهوم القوة الناعمة، فقد عرفها جوزيف ناي بأنها "القدرة التي من خلالها يتم الحصول على النتائج التي يريدها المرء، بمعنى أنها قدرة طرف ما على التأثير والجذب تجاه الطرف الآخر دون استخدام أي شكل من أشكال العنف، ومن أجل الحصول على الأهداف أو النتائج التي يسعى لتحقيقها أحد الأطراف، فقد جاءت بعض التعريفات الأكثر شمولية لمفهوم القوة الناعمة، نتيجة التغير الذي حصل في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والثقافية، ودخول عامل التكنولوجيا بشكل واسع ضمن الخطة الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة؛ مما دعا إلى إعادة النظر في ذلك المفهوم، حيثُ عُرّفت القوة الناعمة بأنها "القدرة على الحصول على ما تريد من طريق الجذب والإقناع والتعاون بدلاً من الإرغام واستخدام القوة المسلحة، او العقوبات الاقتصادية وسواها من اشكال الإكراه "(iii).

في هذا المبحث سنعرض مفهوم القوة الناعمة ومصادرها من خلال مطلبين: المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة. والمطلب الثاني: مصادر القوة الناعمة كالاتي:

المطلب الأول

مفهوم القوة الناعمة

شهدت السياسة الخارجية المرقية تحولات سياسية مهمه بعد أحداث الحادي عشر من أيلول وبدأ التوجه نحو إستخدام إستراتيجية القوة الناعمة بعد فشلها في استخدامها القوة العسكرية في تحقيق أهدافها في أفغانستان والعراق، وازداد الاعتماد على إستراتيجية القوة الناعمة في ضل إدارة الرئيس باراك أوباما، وعليه سنتناول في هذا المطلب مفهوم القوة الناعمة وظروف نشأة هذا المصطلح.

ظهر مفهوم القوة الناعمة للمرة الأولى عام 1990 في مقال جوزيف ناي؛ أستاذ العلوم السياسية الأمريكي، المنشور في مجلة السياسة الخارجية بعنوان القوة الناعمة وفي كتابه الصادر العام التالي المعنون بـ »ملزمة بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية*، الفكرة الأساسية لدى ناي في طرحه للمفهوم على تأكيد وجود وجه آخر غير مادي للقوة، قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارساتها المتسقة مع هذه القيم، وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الأبعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية والسياسة الخارجية(iv).

وجاء تقديم ناي للمفهوم امتدادا لاهتماماته الأكاديمية والنظرية بدراسة تغير القوة وصورها في العلاقات الدولية وتطور أدوار الفاعلين من غير الدولة، فضلاً عن اهتماماته بتطور مكانة الولايات المتحدة الأمريكية والسياسات التي ينبغي عليها اتباعها بما يتناسب مع تطورات الواقع العالمي وعلى نحو يتفق مع هذه المكانة ويعززها(v)

وقد تجلت هذه الاهتمامات في كتابات ناي مع روبرت كوهين في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين حول تصاعد أهمية العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية في إطار تزايد الاعتماد المتبادل وشبكاته في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادية منها، وبيان ارتباط ذلك بتصاعد تأثيرات وأدوار الفاعلين من غير الدول.

ومثلت مفهوم القوة الناعمة امتدادا بشكل أو آخ لذات أجندة الاهتمامات مع مراجعتها استجابة لتغير الواقع والتنظيرات بشأنه. فقد طرح ناي مفهوم القوة الناعمة عام 1990 في إطار الجدل حول مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد حدد جوزيف ناي ثلاث مصادر للقوة الناعمة لدى الدول هي (vi):.

1. الثقافة: والتي تكمن في جاذبيتها للآخرين.
2. القيم السياسية : والتي تترسخ في النخبة الحاكمة والمحكومة(vii) .
3. السياسة الخارجية : والتي ينظر إليها من مختلف الفواعل الدولية على أنها شرعية و أخلاقية.

تعرف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها. (viii). ويرى جوزيف ناي أن الثقافة هي نسق من القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، فإذا تبنت الدولة في سياسات وثقافات وقيمًا عالمية يشارك الآخرون فيها وليست قيمًا ضيقة تعبر عن ثقافة خاصة، ومن شأن ذلك حصول هذه الدولة على النتائج التي ترجوها. كما أن القيم التي تعتقد فيها الدولة كالديمقراطية وحقوق الإنسان تضفي مزيدًا من الشرعية على أهداف الدولة بما يساعد على تحقيقها.

ولكن هذا لا يعني إغفال دور القوة الصلبة(ix) ، فكلتاهما وجهان لعملة واحدة، يري ناي إن القوة الناعمة بنفس مستوى أهمية القوة الصلبة، فكلا منهما يدعم احدهما الآخر، فالقوة الصلبة تعد أساسا للقوة الناعمة حيث أنها تزيد من جاذبية الدولة، والقوة الناعمة توفر للقوة الصلبة غطاء الشرعية في عيون الأخرين وبالتالي تحسن من صورة الدولة وسياستها.

وإذا كان ناي قدم مفهوم القوة الناعمة في البداية مؤكدا على التفوق الأمريكي، فإنه من خطورة فقدان هذا التفوق نتيجة نزعات الهيمنة والسعي لترسيخ طرحه لاحقا محذرا لأحادية القطبية والتفكير الإمبراطوري في الاستراتيجية الأمريكية(x).

وقد اكتسب طرح ناي الزخم الاضافي نتيجة التوجه الانفرادي للمحافظين الجدد الذي أخذ في التزايد بعد وصول بوش الابن للسلطة، وتجسد بشكل لافت في حرب العراق عام 2003 ،و أدى إلى آثار سلبية ملموسة في شعبية الولايات المتحدة ومصداقيتها، فتفوق القدرات الأمريكية يفرض عليها –وفقا لناي – قدر القيادة في غالبية القضايا وتحديد الأجندات، لكن تفوق القدرات الأمريكية سيكون مقبولاً وشرعي في أعين الدول الأخرى عندما يتم تسكين السياسات الأمريكية في أطر متعددة الأطراف؛ بحيث لا تبدو صورة الولايات المتحدة كما لو كانت دولة تحركها مصالحها الضيقة بل اقتراب واسع يدمج مصالح الآخرين ويضعها في الاعتبار.

في هذا الإطار تتزايد أهمية القوة الناعمة لبناء هذه الصورة، باعتبارها الخيار الأقل تكلفة والأكثر ملائمة وفاعلية على المدى الطويل لتحقيق المصالح الأمريكية وتعزيز مكانتها من خلال تشكيل تفضيلات الآخرين، وقد تبنى الرئيس الأمريكي أوباما بشكل واضح هذا التصور، بإعادة التأكيد على الدور القيادي النموذجي للولايات المتحدة كمصدر لإلهام الدول الأخرى(xi).

وإعادة بناء المصداقية الأمريكية، والعودة للعمل في إطار تأكيد أهمية المؤسسات الدولية، وتبني خيار المفاوضات والانخراط البناء مع مختلف الأطراف بما فيهم خصوم الولايات المتحدة، مع ترويج هيلاري كلينتون كوزيرة للخارجية الأمريكية أهمية القوة الناعمة والدبلوماسية العامة كمكونات أساسية للقوة الذكية الأمريكية في المرحلة الجديدة؛ بحيث يتم توظيف كل الموارد الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية للقوة الأمريكية والتوليف الانتقائي بينها حسب السياق والقضايا ومع رواج المفهوم وانتشاره، امتدت محاولات تطبيقه إلى حالات أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية؛ مثل روسيا والصين واليابان وكوريا والهند والاتحاد الأوروبي وبدرجة أقل البرازيل وجنوب إفريقيا وتركيا وإيران وغيرها ليشمل تحليل الصعود العالمي والإقليمي للقوى المختلفة في سياقات متنوعة، وليتجاوز المركزية الأمريكية والنقاشات حول مكانة الولايات المتحدة في مرحلة نهاية الحرب الباردة وما بعدها(xii).

المطلب الثاني

مصادر القوة الناعمة

من الصعب على القوة الصلبة الملموسة أن تحقق كافة النتائج والأهداف المراد تحقيقها مهما كانت الاغراءات المقدمة سواء كانت فى دفع الأموال, او التهديدات المباشرة بفرض عقوبات سواء كانت سياسية أو اقتصادية, ومن ثم يمكن الحصول على نتائج أفضل دون الحاجة الى دفع اموال, أو اطلاق التهديدات المباشرة والغير مباشرة, وهو يعرف فى مجال العلاقات الدولية(بالوجه الثانى للقوة), وبالتالي يبرز استخدام القوة الناعمة وتتعدد اشكال استخدامها فى العلاقات الدولية, ولاستخدام القوة الناعمة أنماط وأشكال مختلفة تمثل فى:

أولا- القوة الاقتصادية:

تعتمد بعض الدول فى تحقيق مصالحها وتنفيذ أجندتها السياسية والخارجية, من خلال المساعدات المالية والاقتصادية, وقد تتخذ القوة الاقتصادية شكلا اخر, يتمثل فى فرض عقوبات اقتصادية على دول معينة من أجل دفعها للقيام بأعمال محددة أو التخلي عن القيام بأفعال محددة فى اطار العلاقات الدولية، وبالتالي نرى أن العقوبات الاقتصادية هى احد أنماط القوة الناعمة والتي يتم استخدامها كبديل عن اللجوء الى استخدام القوة الصلبة متمثلة فى القيام بأعمال عسكرية وما الى ذلك (xiii).

ثانيا- القوة الثقافية :

قد تقوم دولة ما بالحصول على ما تريده من نتائج وأهداف لأن غيرها من الدول معجبون بقيمها السياسية والاقتصادية والثقافية وينجذبون لهذه القيم الثقافية ويقومون بمحاكاتها ويتطلعون الى محاكاة مستوى المعيشة المحددة دون اجبار الاخرين على فعل ذلك, وبذلك فان القوة الناعمة تتمركز على قدرة الدولة على تحديد أولويات وما يفضله الآخرون، وبالنظر الى مجال السياسة الدولية نجد أن القادة السياسيين يدركون أهمية توافر عنصر الجذب أو الكاريزما من أجل القدرة على التأثير فى المحكومين وتنفيذ السياسات الداخلية والخارجية التي تتبناها القيادة السياسية للعمل على تنفيذها دون الحاجة الى استخدام القوة الملموسة واستخدام الوسائل الديمقراطية بدلا من ذلك، وبذلك فان القوة الناعمة هى أحد الدعائم الرئيسية للسياسات الديمقراطية فالقدرة دائما على اقامة تفضيلات محددة تميل أن تكون مرتبطة مع الاصول الملموسة على أرض الواقع, مثل توفر الشخصيات الجاذبية الثقافية, والقيم والمؤسسات السياسية والسياسات التي تعد مشروعة أو يبدو كأن لها وساطة أخلاقية, فإذا كان القائد السياسي أو الزعيم يمثل القيم التى تجذب الشغف ثم تتعبه وتؤيد السياسات التى تجذبها, وهذا ما سيؤدى بالطبع الى تكاليف أقل بالنسبة لهذا القائد السياسي, وبذلك فإن القوة الناعمة لا تتوقف على حد التأثير على سلوك واتجاهات الأخرين فحسب, بل تمتد الى ما هو أكثر تحقيقاً للأهداف المارد إنجازها(xiv) .

وفى بعض الأحيان تعتمد القوة الناعمة على القوة الصلبة, متمثلة فى الهدايات ودفع الاموال الاخرين وهى اكثر من القدرة على الاقناع وجذب الاخرين وتحريك الشعب, باستخدام الحجة والإقناع, وهذا هو الجزء المهام فى الموضع, وهى ايضًا القدرة على الجذب, وهو ما يؤدى الى الاذعان, وبالتالي تصبح مرادف مرادفة القوة الجاذبية دون

تهديد جميع أو تبادل التهديدات, وبذلك فإن القوة الناعمة هى العامل الرئيسي فى تحقيق القيم المشتركة وتبينها, كما تمتلك القوة الناعمة القدرة على تغير ما يستطيع الآخرون فعله اعتمادًا على الاكراه أو الاغراء.

ثالثا- ثورة المعلومات والقوة الناعمة:

ستشهد السنوات الاخيرة تحولًا كبيرًا فى الشروط اللازمة لاعتراضه او عرقله القوة الناعمة ممثلة فى ثورة المعلومات والاتصالات والعولمة, تلك الثورة التى عملت على تقليص حدود العالم وتحويله ليصبح قرية صغيرة, ففي بداية القرن العشرين, ولكن مع مرور الوقت انتشرت هذه التكنولوجيا وامتدت, ومازالت تمتد الى غيرها من الدول والشعوب الاخرى بكل او ى الى تقليص الاولوية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فاستحواذ هذه الامكانيات الحديثة, والاهم من ذلك فإن الثورة المعلومات عملت على خلق الفاعلين الدوليين من غير المنظمات الحكومية, كما ساعدت ثورة المعلومات هذه المنظمات على لعب دور اكبر على الصعيد الدولي ,ومن ثم امتلك العديد من هؤلاء الفاعليين الجدد القوة الناعمة الخاصة بهم, من خلال امتلاكهم العنصر جذب المواطنين فى شتى بقاع العالم, متجاوزة بذلك كل الحدود والعوائق, وكان نتيجة ذلك أن اصعب القيادات السياسية فى جزء المنافسة مع هؤلاء الفاعليين الدوليين الجدد على امتلاكهم عنصر الجذب والشرعية والمصداقية, حيث اصبحت مسالة القدرة على المشاركة فى الحصول على المعلومات وبأكبر قدر من المصداقية من مصادر الجذب والقوة (xv).

وأصبحت العبة السياسية فى عصر العولمة وثورة المعلومات تقترح أن الدور الرئيسي للقوة الناعمة سوف تتزايد بشكل أكبر تزايد من القوة الصلبة وان الفائز فى هذه اللعبة السياسية, فى ظل العولمة وثورة المعلومات يجب ان يتوفر له مجموعة من العناصر وهى:

1. توفر له قنوات اتصال متعددة بشكل يساعد على وضع اخر للقضايا الهامة
2. امتلاك القيم الثقافية والعادات والافكار التي تعد قريبة من المعايير العامة السائدة التي تجذب الاخرين اليها.

التمتع بالمصداقية التى تعزز هذه القيم والسياسيات, وبالتالي نجد ان من الصعب السيطرة على مصادر القوة الناعمة, فالعديد من مصادرها الأساسية هى خارجة عن سيطرة الحكومات واثارها تعتمد بشكل كبير على الجمهور الملتقى لها, اكثر من ذلك غالبًا ما تعمل المصادر القوة الناعمة بشكل غير مباشر, عن طريق تشكيل تحقيق النتائج والأهداف المنشودة, وبطبيعة الحال تتوقف هذه الاختلافات وفقًا للظروف المتاحة لتطبيق القوة الناعمة, فالقوة الصلبة لا تحقق النتائج المرغوبة دائمًا بنجاح تام.

ومن يمتلك المعلومات يمتلك القوة) تردد هذه العبارة كثيرًا فى الوقت الراهن, نظرًا لما يشهده العالم حاليًا من حصول الجزء الاكبر من سكان العالم على هذه القوة, وحيث اوى التقدم التكنولوجي الى انخفاض هائل فى تكاليف تجهز وتنقل المعلومات بشكل كبير, وكان نتيجة ذلك هو انفجار المعلومات وهو ما اوى الى الكثير من التناقض والتشويش من كثرة المعلومات وصعوبة تركيز المواطنين الذين يتدلقون التناقض والتشويش من كثرة المعلومات, بشكل اوى الى وجود ما يسمى (بالفوضى المعلوماتية) حيث يصعب على ملتقى هذه المعلومات التميز بين كل هذه القيم والمعلومات التى تشكل خلفية اتخاذ القرار الصحيح, خاصة بالنسبة القرار الرئيسي (xvi).

ان القوة الناعمة كانت لاتزال تشكل عنصرا اساسيا من عناصر القيادة الناجحة, ممثلة فى امتلاك القدرة على جذب الاخرين من اجل تحقيق بعض الاطراف القياسية التى تم التخطيط لها من قبل, وضع اطر خاصة للعديد من القضايا المثارة, لإضافة الى تحديد الاجندة السياسية للدول الاخرى, فالقدرة على الجذب تمتد جذورها بمد الالاف السنين من الخبرة والتجربة الانسانية, والقادة السياسيين المتميزين فهوا جيدا, ان الجذب تابع ومستمر من المصداقية والشرعية فى الحكم, فالقدرة الحقيقة لا تستمد من قوة السلاح. (xvii).

وحتى اكبر الطغاة وحيثية كانز يعتمدون على الجذب اكثر من التخويف وارهاب المواطنين, فالولايات المتحدة لم تعد اهتمام القضايا الشرعية والمصداقية, فيما يتعلق بسياستها تجاه غزة والغراف, حيث اوضحت استطلاعات الرأي انخفاضا حارا فى شعبية الادارة الأوربية داخل وخارج الولايات المتحدة, وهو ما لم يمنعها من غزو العراق واحتلالها منذ عام2003, وهو ما جعلها تدفع الكثير من الاموال والتكالب بسب ذلك, وبالمثل ما قلمت به حركة حماس باختيار القوة الناعمة ممثلة فى الالتزام بالهدنة ووقف اطلاق النار وانهاء سيطرتها على قطاع غزة, ادى ذلك الى تشكيل حكومة ووحدة وطنية يختارها الشعب الفلسطيني بذمة فى انتخابات حرة ونزيهه وشفافة, ادى ذلك الى حق ودماء الفلسطينيين ودفع اسرائيل للعودة الى مائدة المفاوضات والاتفاق على قضايا الحل النهائي(xviii).

وهكذا ينبغي على القلدة الحكام ان يختاروا انواع القوة التي يستخدموها بعناية لحل القضايا المطروقة على اجندتها السياسية, انطلاقا من المصلحة التي تحكم طبقية السياسية الخارجية للدول والعلاقات الدولية بشكل عام, وفى التوقيت الراهن فالقوة لا تمتد على نوع واحد, بل على خليط من القوتين الصلبة والناعمة.

المبحث الثاني

القوة الناعمة واثرها على السياسة الخارجية الامريكية

اعتمدت الولايات المتحدة في اطار سياستها تجاه العالم وبصفة خاصة منطقة آسيا والمحيط الهادي على استراتيجيات القوة الناعمة وذلك كوسيلة لتميع الصورة الامريكية ، واستخدام القوة الناعمة كغطاء تستخدمه للاستمرار فى رسم سياستها الخارجية لتحقيق مصالحها، وكان هدفها من استخدام القوة الناعمة أو القوة الذكية هو استعادة القدرة القيادية العالمية لدي الولايات المتحدة الامريكية، عن طريق الاستخدام المرن لجميع وسائل السياسة الخارجية الامريكية، بما فيها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والفنية والاعلامية، وهى تتلخص فى القدرة على الجمع بين القوة الصلبة وقوة الجذب الناعمة فى استراتيجية واحدة ناجحة ، أى أن استمرار استخدام القوة الناعمة يؤدي الى تمكين الولايات المتحدة من بسط نفوذها ، وتأمين مصالحها وتغيير العالم بالقوة السياسية والدبلوماسية، ضمن اطار تكتيكي يشكل مرتكزاً للسياسة الخارجية الامريكية بصيغتها الجديدة (xix).

فمعظم الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، إن لم نقل جميعها، كانت قد عملت على التركيز في خيار القوة مدعومة بنسبة مهمة من مواردها المتاحة، لاسيما الاقتصادية لترتيب أوضاع بيئتها الخارجية على النحو الذي يساعدها على رفد سعيها المستمر نحو تحقيق تلك الأهداف العليا التي ترنو إليها، وانسجاماً مع ذلك، فقد عمدت إدارة باراك أوباما منذ تسنمها السلطة، وخلال ولايتيها الأولى والثانية إلى تفعيل مدخلات القوة الأمريكية في سياستها الخارجية لاستدامة هدف الهيمنة الأمريكية عالمياً (xx).

يعد الربط بين جدلية ما هو كائن وما يجب أن يكون فيما يخص القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الامريكية، من المتلازمات الذهنية التي لا يستطيع أي مفكر استراتيجي في الولايات المتحدة الاستغناء عنها. فالهدف الاستراتيجي عندما تبدأ ملامحه بالوضوح من ثم يخرج على شكل مشروع استراتيجي شامل يحاكي فيه ما يجب أن يكون عليه الوضع إقليمياً ودولياً، كان جوهر ما تمحور به عقول منظري الاستراتيجية الأمريكية بالأزمنة المختلفة. الأمر الذي يميز الفكر الاستراتيجي الأمريكي عن غيره أنه ذو أبعاد ودلالات حركية وديناميكية عالية، ولا يهمل أبداً البعد المستقبلي واحتمالاته القادمة، لاسيما في استيعاب ما هو عليه الوضع إقليمياً ودولياً (ما هو كائن) وإعادة توجيه مساراته باتجاه ما (يجب أن يكون).

ولم يكن سر ما تقدم محصوراً فيما تمتاز به الشخصية الأمريكية لاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من تحفز لقيادة العالم، بل لأن القوة كانت ولم تزل من المتغيرات الثابتة المؤثرة في العلاقات الدولية، إذ اصبح تأثير القوة لا يقتصر على جانب معين وإنما أصبح تأثيرها على الصعد والمستويات كافة ومنها الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، لتعد من العناصر المهمة التي تستخدمها جميع الوحدات الدولية في سبيل تنفيذ أهدافها وطموحاتها سواء كان ذلك على المستوى الداخلي ام المستوى الخارجي (xxi) .

وفوق كل ذلك تعد القوة من الظواهر السياسية والاجتماعية المميزة التي يرتبط تطورها بتطور الإنسان وحاجاته المختلفة، مثلما ترتبط القوة بعلم السياسة حتى أصبحت من الركائز الاساسية عند علمائه، إذ أن العلاقة بين السياسة والقوة هي علاقة مبدئية وجدلية حظيت باهتمام كل العلماء عبر التاريخ. فغالباً ما تسعى الدولة إلى استخدام القوة من أجل الحفاظ على المجتمع وتطبيق سياساتها، أو لحماية امنها ضد أي تهديد داخلي أو خارجي.

مع بتطور المجتمعات لم تعد القوة حكراً على الدولة فقط، وإنما هنالك جماعات وأفراد يستندون إلى القوة فيما بينهم، إذ تؤثر القوة في مجمل الفعاليات والعمليات السياسية، كالتأثير على السلطة وصنع القرار وتوزيع القيم والموارد وتحديد الأولويات. وبما أن القوة مفهوم عام وشامل يستند إلى مجموعة من العوامل السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية، والبشرية تؤثر بعضها في البعض الآخر، دأبت مناهج تحليل العلاقات الدولية إلى بحث إشكالية القوة، بوصفها المحرك الاساسي للتفاعلات الحاصلة فيما بين الدول، ومن ثم يختلف فهم القوة ومكوناتها وعناصرها واستخدامها باختلاف المدارس والمداخل والاتجاهات النظرية المختلفة في العلاقات الدولية وإزاء ذلك تظهر بين الحين والآخر بعض الأفكار الجديدة التي تفرض نفسها في حقل العلاقات الدولية، والتي صادفت رواجاً واسعاً تحول فيما بعد إلى نظرية شبه ثابتة في العلاقات الدولية، وإحدى هذه الأفكار هي (القوة الناعمة)، التي ظهرت نتيجة لتطور مفهوم القوة. وقد جاء بزوغ القوة الناعمة، نتيجة لتفاعلات فكرية مختلفة داخل الولايات المتحدة عبر العديد من مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات، التي ترفد صانع القرار بما هو مفيد وقيم من دراسات ومشاريع استراتيجية جديدة. وإذا كان تنفيذ الكثير من أهداف السياسة الخارجية للدول، قد اعتمد على القوة الصلبة (Hard power) لاسيما القوة العسكرية والاقتصادية (الاكراه والاغراء)، وذلك أما من أجل البقاء أو للحفاظ على المصالح المختلفة.

المطلب الأول

القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية

في ظل التطورات التقنية الرقمية الحديثة في مجالي الاتصالات والمواصلات والتغيرات الدولية الجديدة التي شهدها العالم في القرن العشرين، لم تعد القوة الصلبة كافية لتحقيق أهداف الدول والفاعلين الآخرين، لذلك برزت القوة الناعمة (soft power) التي تعتمد على وسائل وآليات ناعمة وجذابة ومعنوية ، مثل الثقافة والقيم السياسية والسياسة الخارجية العامة. وعلى الرغم من أن القوة الناعمة كفكرة وكواقع قديمة، ألا إنها بدت المصطلحات المحدثة في المجال الاكاديمي، وتم استخدامها لأول مرة في مطلع التسعينيات من الباحث والسياسي الأمريكي جوزيف ناي (joseph s. nay) الذي أكد ضرورة استخدام القوة الناعمة، لأن الاعتماد على استخدام القوة الصلبة وحدها من وحدات النظام الدولي يشكل خطرا على أهدافها وتطلعاتها الاقتصادية والثقافية والسياسية دون اهمال الأثر الذي تؤديه القوة الصلبة(xxii).

اذ لا توجد حدود فاصلة بين النمطين من القوة.وقد سوغت الاحداث اللاحقة لانهيار الاتحاد السوفيتي وصولا إلى أحداث(11 سبتمبر2001) ثم تجربة الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب في العراق وأفغانستان، الميل الأكاديمي والرسمي لالتماس البحث في القوة الناعمة وآلياتها في الاستمرار بالقيادة الدولية وتفاعلاتها، وهو ما يعني تجديد وديمومة الهيمنة الأمريكية على العالم(xxiii) .

أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية بعد 11 أيلول 2001 محور اهتمام منقطع النظير عند العامة والنخبة على حد سواء. وهي تمثل على المستوى الخارجي أهمية كبيرة تفسرها مفاعيلها على مجمل دول العالم، وهي بالتالي موضوع جدل مستمر لدى جميع الأوساط لما لها من تأثير ووقع ينال، بشكل او بآخر، مختلف جوانب الأنشطة الدولية. والملاحظ ان ليس لهذه السياسة من المؤيدين الا قلة، بينما السواد الأعظم من القوى الدولية لديه تحفظات او مآخذ عليها أو رغبة في تغييرها ولو بالعنف(xxiv). ويعزو غير مهتم سبب هذه المعارضة الدولية شبه الشاملة للسياسة الأميركية الى حداثة الجمهورية، وبالتالي الى عدم تمرسها في التعاطي بالشأن الدولي من جهة، والى موقعها الجغرافي المنعزل عن التفاعلات الدولية والحضارية من الجهة الأخرى.

أما ما يفسر دراستنا لقرارات صادرة عن السلطة القضائية فيعود الى الدور التاريخي الذي لعبته المحكمة العليا في الولايات المتحدة في التأثير بالرأي العام وبالتالي في صياغة قيم جديدة، ولأن قرارات هذه السلطة تتمتع أيضا بالأسبقية على قرارات المؤسسات الدستورية الأخرى، ولأنها قرارات مبرمة ونافذة على أراضي الجمهورية كافة(xxv) .

أولا- العناصر المكوّنة للسياسة الخارجية الأميركية

هنالك ثلاثة عناصر قيمية أساسية تتمازج لتكوّن الخلفية الثقافية للسياسة الخارجية الأميركية هي: (الدين) و(الأمن) و(الأيديولوجيا)، علما بأن هذه العناصر نفسها تكتسب أهمية متفاوتة تختلف باختلاف الظروف الأمنية والاقتصادية والسياسية الداخلية والدولية. وتشكل هذه العوامل الثلاثة بشكل مستقل أو متداخل فرضيات مركزية للمفكرين الذين تم تناول دراساتهم سابقاً.

1. الدين: يشكل العامل الديني فرضية هنتنغتون المركزية والمحرّك الأساسي برأيه لأي صراع حضاري.
2. الأمن: يشكل ثاني أهم عنصر مكوّن للقيم المادية وما بعد المادية التي طرحها انغلهارت.
3. الأيديولوجيا: بالنسبة للأيديولوجيا-الليبرالية فلأنها تمثل بالنسبة لفوكوياما نهاية التاريخ أو التطور الحضاري

إذن؛ وعلى ضوء ما سبق نعرض للأهمية التي تكتسبها هذه العناصر في فضاء الثقافة السياسية الأميركية و السياسة الخارجية للولايات المتحدة؟(xxvi) .

أولا: الدين

إذا كان الدين هو محرك مركزي لصراع حضاري آت برأي هنتنغتون، فلأن المجتمع الأميركي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة يستمدان قوتهما من العلاقة العضوية القائمة بين السياسة والدين. هذه العلاقة التي هي اقرب الى خصائص المجتمعات التقليدية-parochial-بحسب تصنيف ألموند وفيربا. وتعود جذور هذه الخصائص الى المحاولات الاستيطانية الأولى للقارة الأميركية، والى هوية المستوطنين الأوائل العقائدية التي تمثلت بالهجرة الكلفينية من التضييق الأنكليكاني في بريطانيا العظمى. هذه الهجرة، كانت أسست، نتيجة لقراءتها الأنوية للعهد القديم من ناحية، ولتمسكها بحرية قراءة الكتاب المقدس من ناحية أخرى، لمفهوم قوامه »الاصطفائية الالهية« أي قيادة مشروع الهيس هدفه اعادة رسم تاريخ الانسانية (bound to lead) على قاعدة تحرير الشعوب من أنواع الطغيان والاستبداد السياسي والديني كافة. ان صعوبة شروط حياة المهاجرين الجدد جعلتهم يشعرون وكأنهم شعب مختار ينتظر في أرض موحشة وعداً بشروط حياة مثالية(xxvii).

لقد أكد الاصلاح الدستوري الأول والرابع عشر على أهمية الحرية الدينية التي هي جزء من حرية التعبير والتفكير. لكن الموقف العام من الدين في أميركا هو موقف فضفاض. فعلى الرغم من التأكيد على حرية المعتقد والتعبير والتفكير وعلى ضرورة فصل الدين عن السياسة فإن المعطيات تؤكد على أن هذا الفصل ليس فصلا كاملاً، والعلاقة بين الكنيسة والسلطة هي علاقة ود وليست علاقة خصام. لكن احترام النظام العام والقيم السائدة في المجتمع يبقى الخط الذي يفصل بين الدولة والكنيسة. ففي سنة 1879 اتخذت المحكمة العليا في الولايات المتحدة موقفاً- ما يزال مضمونه يشكل القاعدة اليوم- من تعدد الزوجات الذي تدين به طائفة المورمون في أميركا، اكد على ضرورة الالتزام بالواجبات الاجتماعية (social duties) وبالتقيد بالنظام العام معتبرا بأن الالتزام بالقيم السائدة في المجتمع يعني الالتزام بالقيم المهيمنة عليه. أما على المستوى الديني، فإن القيم المهيمنة اليوم هي تلك القيم الأصولية ذات الرؤى التلمودية التي تخضع السياسة للدين، تلك القيم التي تبشر بها جماعات دينية متطرفة - the puritan sects- والتي حذّر توماس هوبز من وقعها السياسي والاجتماعي الدراماتيكي على انكلترا واستطراداً على أميركا وتالياً على المجتمع الانساني منذ أكثر من ثلاثة قرون(xxviii). ويربط الرئيس جيمي كارتر في سياق خطابه الافتتاحي بين القيم الروحية والحرية الانسانية من ناحية والهوية الأميركية من ناحية أخرى فيقول ما مؤداه: أما »جيمس وات« مسؤول الشؤون الداخلية في ادارة الرئيس ريغن، فيقول ما معناه: وتخفي مثل هذه المواقف تناقضاً صارخاً لجهة التوفيق بين المبادئ الأخلاقية المجرّدة ومشروع اجتماع يراد له ان يكون أمميا، ومن جهة أخرى منطق المصالح ونزعة قومية تتسم بالاستعلاء والفوقية، والتي يمكن ملاحظتها على المستوى التطبيقي (في الداخل عبودية وتمييز عنصري

فاضح ضد الأقلية السوداء؛ وعلى الصعيد الخارجي سياسية امبريالية)، كما على مستوى الخطاب الأميركي الرسمي. ويقترح جورج كانان في معرض تقييمه لسياسة الولايات المتحدة الخارجية تحديد أسس ومعايير مؤطره لسلوكيات الدول والمجتمعات معترفاً بصعوبة تطبيق هذه الصيغة (xxix).

ثانيا: الأمن

إذا كان الفصل بين السياسة والدين، بين الحرية السياسية والحرية الدينية هو فصل اصطناعي، فإن الفصل بين الداخل والخارج هو فصل حاد في السياسة الخارجية الأميركية. وهذا يلتقي مع طروحات هوبز ولوك لجهة الفصل بين الداخل والخارج، بين النظام القائم داخل الجمهورية والفوضى التي تتسم بها العلاقات الدولية. ولاقامة النظام في الداخل لا بد من ممارسة الحرية التي بدورها لا يمكن التمتع بها، بحسب بناة الجمهورية الأوائل، في ظل نظام بوليسي. لقد رفض أولئك رفضاً قاطعاً وجود جيوش عسكرية في حالات السلم. فالجيوش النظامية، برأي كونغرس ما بعيد حرب الانفصال، لا تنسجم مع وجود حكومة جمهورية، بل تشكل تهديداً لحقوق شعب حر كونها أداة تدميرية تجنح نحو الاستبداد؛ علما بأن عديد جيش الولايات المتحدة الأميركية لم يكن يتجاوز ال 155 الف جندي إبان الحرب العالمية الأولى.

هذه الثقافة الاستراتيجية المستندة الى الأمن والحرية والى الانطواء على الذات يفسرها اليوم سلوك ادارة اميركية يهدف الى تبني »قضايا كبرى« تبرر »حروب عادلة« ويدفع بموازاة ذلك باتجاه تحقيق انتصارات عسكرية سريعة على حساب حلول سياسية ممكنة. وحدها النزاعات التي تنتهك مبادئ جوهرية-بحسب الرؤية الأميركية- او تلك التي تشكل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة هي تلك التي تبرر التدخل العسكري التأديبي. وتحجب هذه السمات أيضا ثقافة سياسية/عسكرية متطرفة ذات نزعة مانوية صارخة(xxx).

ان »المهمة الالهية« الموكولة الى المستوطنين الأوائل في »أرض الميعاد« جعلت من الحدود بالمعنى الجغرافي للكلمة، مسألة شائكة في الذهن الأميركي لا بل عائقاً يتحتم تجاوزه مهما تعاظمت الأخطار والتضحيات، وذلك بمعزل عمن يقطن حيث يتم الاستيطان. فالحدود، بدل ان تعني خطاً بيانياً واضحاً كما هو الحال في القانون الدولي، فقد كانت وما تزال، في حراك توسعي دائم، ولو ارتدت اليوم أشكالاً مختلفة من تكنولوجية الى اقتصادية الى توسع في اعماق البحار وفي الفضاء الخارجي(xxxi).

ولقد عزز حضور هذه النزعة في الضمير الأميركي وجود هذا الشعب على بقعة جغرافية شاسعة المساحة، غنية بالموارد، »بعيدة عن الأخطار«.

لقد شكل الأمن بشقيه السياسي والعسكري، محور اهتمامات الجمهورية منذ بداية تأسيسها، وأحد المنطلقات المركزية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية وما يزال. أما صيانة الأمن وتوطيده فيتم بالنسبة لمؤسسي الجمهورية، من خلال انتهاج سياسة الحياد أو الانعزالية (isolationism) ازاء العالم الآخر. ويعود ذلك الى مجموعة عوامل أبرزها حداثة الجمهورية يومها وموقعها الجغرافي البعيد عن التفاعلات السياسية الأخرى. وقد عبّر عن ذلك الرئيس جورج واشنطن في خطاب الوداع سنة 1796 بقوله(xxxii):

لكن التطورات التي شهدتها القارة الأميركية جعلت من الحياد امراً مستحيل التحقيق. لقد كانت القارة الأميركية مسرحاً لحروب أوروبية-أوروبية وأوروبية-أميركية من اجل السيطرة عليها. واعتبرت الولايات المتحدة ان أي تدخل أوروبي في القارة الجديدة هو بمثابة تهديد للأمن الأميركي وللمصالح الأميركية. وكان خطاب الوداع للرئيس جيمس مونرو تتويجاً لهذه النزعة:

ومع بداية القرن العشرين أصبحت الولايات المتحدة الأميركية قوة عالمية من الدرجة الأولى بعد أن بسطت سيطرتها الكاملة على القارة. والحروب التي خاض غمارها الشعب الأميركي كونت لديه نزعة حربية مترافقة مع حيادية سياسية -وليس اقتصادية- ازاء النزاعات الأوروبية -الأوروبية. فالأمن بالنسبة للأميركي أمر غير قابل للمساومة طالما أنه أرهقت ارواح كثيرة قبل ان يستتب. وهو الذي يوفر الحرية التي بدورها لا يمكن ان تمارس، برأي مؤسسي الجمهورية، في ظل وجود جيش جرّار. ولصيانة الأمن والحرية معا تم العمل من قبل مؤسسي الجمهورية على اخضاع القوى العسكرية لإرادة السلطات المدنية أي لسلطات كل من الكونغرس ورئاسة الجمهورية (xxxiii).

لكن اخضاع العسكر للسياسة هو في العمق صورة تضليلية تتناقض بشكل صارخ مع النزعة الأحرابية التي طبعت السياسية الأميركية، وهذا ما عكسته سياسات التوسع الأميركية ومجموعة من القوانين تم اقرارها مبكراً. فمنذ البدايات الأولى للاتحاد، تم إقرار مجموعة من القوانين حدّت كثيرا من الحريات العامة لصالح الحكومة. وبالرغم من عدم دستورية تلك القوانين ومن انعدام حالة الاجماع الدستوري والشعبي بشأنها، تم إقرار مجموعة منها تحت شعار الحفاظ على الأمن القومي. ففي سنة 1798 مثلاً تم اقرار مجموعة قوانين تحت اسم the Alien and Sedition Acts -ما لبثت أن اسقطت سنة 1801- تعطي رئيس الجمهورية سلطة إبعاد كل اجنبي غير مرغوب فيه. كما جعلت بمثابة جريمة يعاقب عليها القانون كل انتقاد كاذب أو ساخر أو فاضح بحق الحكومة. وجرّمت هذه القوانين كل كتابة أو قول أو تصريحات كاذبة، ساخرة وفاضحة بنية قدح الحكومة او أي من موظفيها، أو بنية التحريض لبث الكراهية ضد هؤلاء لدى الشعب الأمريكي(xxxiv).

ولقد أكدت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في مناسبات عديدة على سلامة الصلاحيات شبه المطلقة الممنوحة للحكومة الفيديرالية لإبعاد أي اجنبي عن الأراضي الأميركية. واعتبرت المحكمة العليا سنة 1893 أن الابعاد (deportation) هو سلطة ملازمة لسيادة الولايات المتحدة وهي وليست عقاباً جرمياً يستدعي محاكمة جنائية، بل شأن مدني بحت (civil matter)، ما يضع هذا الفعل خارج دائرة الضمانات الدستورية لناحية توفير شروط الشفافية والنزاهة للمتهم. ففي سنة 1984 وفي الشأن

عينه، سمحت المحكمة العليا باستعمال أدلة تم الحصول عليها بطرق غير قانونية خلال الاستماع الى شهود، علما بأن ذلك غير مسموح به في إطار المرافعات الجنائية. وما تزال هذه القرارات تشكل حتى اليوم سمة بارزة للسياسة الفيديرالية في هذا المجال(xxxv).

وفي سنة 1917 تم اقرار قوانين جديدة بروحية قوانين سنة 1798:

the Seditions Acts. وهي اعتبرت بمثابة جريمة، كل فعل تشجيع على الخيانة (disloyalty) أو فعل تأثير في موضوع التطوع العسكري الالزامي (the Draft) أو الحث على التمرد والعصيان بين القوات المسلحة، وكل اعاقة لعملية بيع ممتلكات عامة، وكل اقدام عن سابق اصرار وتصميم على التصريح، نشراً، أو كتابة لأي شئ يشكك، يمتهن، يكذب أو يستعمل لغة مسرفة تتعلق بشكل حكومة الولايات المتحدة. وقد تم بموجب هذه القوانين ادانة أكثر من ألفي شخص، منهم زعيم الحزب الاشتراكي بتهمة عرقلة المجهود الحربي من خلال توزيع بيانات تحث على مقاومة الخدمة الاجبارية. وتم التأكيد على صحة قرار الحكومة من قبل المحكمة العليا بقلم القاضي Oliver Wendell Holmes(xxxvi).

وفي سنة 1940 تم اقرار قانون آخر هو Smith Act الذي جرّم كل ترويج او دفاع عن فكرة الانقلاب على الحكومة بالعنف. كما تم تجريم كل محاولة واعية-أي عن سابق تصور وتصميم-لانشاء تنظيم أو الانتساب الى تنظيم يدين بفكرة الانقلاب على الحكومة بالعنف. ومنع بموجب هذا القانون التآمر مع آخرين للقيام بأي من هذه الأفعال. كما تم بموجبه -على الرغم من تناقض ذلك مع الاصلاح الدستوري رقم واحد الذي يكفل حرية التعبير والاعلام- تجريم 11 من كبار قادة الحزب الشيوعي بتهمة الترويج لفكرة الانقلاب على النظام بالعنف. ولقد أكدت المحكمة العليا سنة 1951 على دستورية هذا القرار بقولها: (xxxvii)

وفي سنة 1950 تم اقرار الـ McCarren Act الذي طالب كل التنظيمات الشيوعية بتزويد وزارة العدل سنويا بأسماء القياديين والعناصر الحزبية المنتسبة. كما انشأ هذا القانون الـ Subversive Activities Control Board لتحديد هوية المنظمات التي تخضع له. ولقد اعتبرت المحكمة العليا سنة 1961 ان للمكتب صلاحية اجبار هذه المنظمات على التقيد بالقانون المذكور أعلاه، لتعود عن قرارها سنة 1965 معتبرة بأن ذلك يتعارض مع مبدأ التجريم الذاتي (self-incrimination) الذي نص عليه الاصلاح الدستوري الخامس الذي يمنع العمل بهذا المبدأ. وقد حرّم هذا القانون المنظمات الشيوعية من الحصول على جوازات سفر او استعمالها. لكن المحكمة العليا اعتبرت هذا البند متعارضاً مع مبدأ المقاضاة على قاعدة النزاهة والشفافية Due Process Clause التي ينص عليها الاصلاح الدستوري الرابع عشر(xxxviii).

وفي سنة 1954 تم اقرار الـ Communist Control Act الذي اتهم الحزب الشيوعي بالقيام بمؤامرة للانقلاب على حكومة الولايات المتحدة. أما الهدف من هذا القانون فكان حل الحزب بهدف وضع مرشحيه خارج اطار الترشيح والاقتراع، علما بأن هذا الاجراء لم يحل دون تقدم مرشحين عن الحزب لمنصب الرئاسة. أضف الى ذلك الحملة السياسية التضليلية الواسعة التي قام بها السيناتور جوزيف ماكارثي في الخمسينيات والتي اتهم فيها كثيرين من المواطنين الأميركيين بخيانة الأمة الأميركية (un-American) بسبب محاباتهم للشيوعية (soft on communism). (xxxix)

لقد تعرّضت الحركات النقابية في اميركا لضغوطات سياسية واعلامية ونفسية كبيرة خلال الحرب الباردة باسم حماية الأمن القومي للولايات المتحدة. فقد فصل مؤتمر المنظمات الصناعية (Congress of Industial Organizations) بين 15 و 20 % من عديده، أي ما يمثل حوالى المليون نقابي ينتظمون في اتحادات عمالية صنف قادتها في خانة الشيوعية. اضافة الى ذلك، فقد اتخذت الحكومة مجموعة من الاجراءات القانونية التي قيّدت العمل النقابي كقانون 1947 (Taft-Hartley) الذي حظر على النقابات استعمال مواردها المالية لأهداف انتخابية، والذي شرّع للدولة اللجوء الى مجموعة من الاجراءات مثل تقنين الاضراب ومنع الاقتطاع النقابي(xl).

المطلب الثاني

القوة الناعمة كأحد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية

ان الثوابت الامريكية المتفق عليها تسير على نهج براجماتى طبع من التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي يعد بمثابة الهوية الامريكية وفقًا للهدف والزمان والمكان فكانت وسائل تنفيذ السياسية الخارجية هي الدبلوماسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية والعسكرية. (xli)

1-الوسيلة الدبلوماسية :

يعد وصول الرئيس اوباما عام 2009 الى الادارة الامريكية تغييرًا جذريًا فى الدور السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية ولذلك تسعي الى تغيير الدبلوماسية الامريكية لتكون أكثر مرونة فى التعامل الخارجي وتحول ذلك الى القدرة الناعمة ضمن الاشعار الذى رفعته وهو التغيير.

وقد اوضح الرئيس اوباما بعد تحديد ركائز سياسية الخارجية اهم المعالم هي:

الابتعاد على التفرد فى اتخاذ القرارات للإدارات الامريكية السابقة وفى محاولات الاشتراك مع الاخرون واللجوء الى التدرجية فى التعامل مع الاخرين

بدءا من الوسائل الدبلوماسية اولا مرورا بالوسائل الاقتصادية واختيار الوسائل العسكرية ابعد الاختيارات وبذلك ستعتمد الولايات المتحدة الدبلوماسية الامريكية فى المرحلة المقبلة على مبدأ المشاركة الدولية للدفاع عن الحرية والعدالة فى العالم.

فكانت اولى اوليات ادارة اوباما للتغيير السياسي فى سعيه لإنهاء الحرب فى العراق وذلك عن طريق سحب قوات العسكرية وفى نفس الاتجاه توصلت القدرة الذكية برئاسة (جوزيف ناى) الى ضرورة تركيز عمل السياسة الخارجية الامريكية بالاتي(xlii):

انعاش التحالفات والشراكات والمؤسسات التى تخدم المصالح الامريكية وتعين الامريكيين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرون ، الى جانب تنشيط الدور التنموي للسياسية الخارجية الامريكية بما يمكنها من تلبية طموحات الناس حول العالم على ان يتم التركيز على الصحة العامة ،

ضرورة ان تعمل الولايات المتحدة الامريكية من واقع قيادتها للعالم ودورها الريادي على تأسيس اجماع كونى وتطوير حلول مبتكرة لمواجهة التغيرات المناخية وتامين مصادر الطاقة المختلفة، لذلك كانت اولى حلقات الوسيلة الدبلوماسية للقوة الناعمة، هو التغيير عبر النمط المرن للسياسة الخارجية الامريكية وعبر التسويق السياسي وفتح قنوات الاتصال العالمية وتوظيف الشرعية الدولية لاستعادة سمعة الولايات المتحدة وتعزيز مكانتها الدولية بعد تراجعها تراجعا كبير نتيجة الافراط فى مضاعفة الجهد السائد للقوة العسكرية من قبل ادارة الرئيس الأمريكي بوش الابن (xliii).

2-الوسيلة الاقتصادية:

تعد الولايات المتحدة الامريكية من افضل من استخدم الوسيلة الاقتصادية فى تحقيق السياسة الخارجية فهى من الوسائل المهمة فى تنفيذ سياستها الخارجية وتحقيق اهدافها، فامتلاكها العناصر القدرة الاقتصادية والعناصر الحيوية والتجديد غير المنقطع وغير المسبوق فى هيكلها الاقتصادي جعل منها مقارنة بالقوى الاخرى القوة الاقتصادية الاولى فى العالم(xliv).

وبدا لإدارة اوباما ان الاقتصاد القوى لا يعتمد على تقديم موارد للعقوبات والمدفوعات فحسب ، بل يمكنه ايضا ان يكون مصدر للجاذبية وان الاهتمام بالجانب الاقتصادي سحب نظرا الساسة الى مبدأ الاقناع والتأثير عبر استخدام مفاهيم القوة الناعمة فى السياسة الخارجية الامريكية ليكون داعما ومحفزا للعلاقات الامريكية الفعلية ومؤسستها لمكانتها البارزة فى الساحة الدولية.

تعد الوسيلة الاقتصادية من أحد أهم العناصر فى التأثير فى الاخرين على المستوى الدولي بمبدأ اليات التسويق الاقتصادي من قبل المكافأة والعقوبات والمنح والمساعدات والتنمية والقروض المشروطة حيث تعمل على تأسيس برنامج تنموي فى الدولة المستدينة فالوسيلة الاقتصادية تعبر عن نفسها عن طريق المساعدات الخارجية اذا يتم استخدام منح المكافأة او سحبها كأساس ترغيب وترهيب يهدف الى دفع الدول المتلقية الى تبنى سلوك ينسجم مع اهداف الدول المانحة للمكافأة او المساعدة وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية.

وتوظف تلك المؤسسات : البنك الدولي, صندوق النقد الدولي, منظمة التجارة الدولية , وبالوقت ذاته لخدمة مصالحها الدولية اذا سعت الى تعزيز القوة الاقتصادية الامريكية عن طريق تبنى سياسية القوة الناعمة ليكون اكثر قدرة فى التوظيف على مواجهة التحديات التى تواجها الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. (xlv)

الوسيلة الإعلامية الثقافية:

في عهد الرئيس أوباما تحولت الهيمنة الأمريكية من هيمنة اقتصادية وعسكرية إلى هيمنة ثقافية وإعلامية فهي تمتلك تقنيات وآليات ووسائل متعددة وجيده متطورة تستغلها بشكل فعال في تمرير وفرض نمط حياتها وقيمها وثقافتها وتكريس استراتيجيتها البعيدة المدى في تحقيق الأهداف المطلوبة، وتعدد المكينة الإعلامية الثقافية من أكثر الوسائل الفعالة لتكريس المفاهيم في العقل البشري في وعي الناس مدام لها القدرة على تحديد السلوك الذي ينبغي ان يكون عليه الانسان.

دور وسائل الإعلام المختلفة: (xlvi)

الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكبر ترسانة إعلامية في العالم ويظهر ذلك جليا من خلال مؤسسات وسائل الإعلام والوكالات الإخبارية والإذاعات والصحف والمجلات المنتشرة وذات صدى ايجابي حول العالم.

وفي سبيل توسيع مجالات النشاط الخارجي: بادرت شبكات الإذاعة والتلفاز الأمريكية إلى السيطرة على شبكات بث محلية في عدد من الدول مثلما بثت شبكة (ADC) التي اصبحت مالكة للشركات الأساس للراديو والتلفاز في 11 بلد بأمريكا اللاتينية، وتتحكم في 60% من أجهزة التلفاز المرسلة خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

دور صناعة السينما:

أما هوليود فقد أدت دوراً اساسياً كأحد أهم عناصر الجذب للقوى الناعمة الأمريكية منذ بدايتها في أن تصبح قوة ناعمة لصنع السياسات الأمريكية وتشكيلها ومساندة زعمائها السياسيين أمام الرأي العام وفي تجميل صورة الولايات المتحدة الأمريكية في عيون العالم عن طريق ترسيخ صورتها وإبرازها كرمز ونموذج للقيم. (xlvii)

وأدت صناعة السينما دوراً مهماً في نشر الثقافة الشعبية الأمريكية وفي جذب التعاطف مع النمط الأمريكي بالحياة اليومية وتقديم نموذجاً للزمن للقيم الأمريكية لاسيما قيم الحرية والفردية والحراك إذ تكرست صورة الولايات المتحدة الأمريكية الشابة عبر العالم وأنها أرض الفرص في الوقت نفسه، وقد أدت هوليود دوراً مهماً في توسيع وحشد التعاطف مع السياسة الخارجية الأمريكية.

تطبيع العلاقات والثقافة الشعبية(xlviii).

تشير عالمة السياسة الأميركية سنثيا وير إلى عامل مهم في بناء العلاقات الدولية وتطبيع العلاقات بين الدول عن طريق غرس الأفكار، ووجهات نظر دولة معينة في الثقافة الشعبية؛ وهذا يوضح أهمية دراسة العلاقة بين السياسة والثقافة الشعبية، وتحقيق الاتفاق حول هذا الخطاب.

المعاني الخفية والدعاية القومية

تمكن صنّاع الأفلام من تطوير أساليب لإخفاء الدعاية القومية، وغرس المعاني في نفوس المشاهدين. وعلى سبيل المثال تدفع هوليود المشاهد للاعتقاد بأن أميركا القوة العظمى التي تتحمل المسؤولية عن أمن العالم.

هذا المعنى الخفي يخدم أهداف الولايات المتحدة في دفع العالم لتقبل دورها بوصفها محركا للأحداث، وفاعلا في بناء العلاقات الدولية، كما يجعل المشاهدين في الدول الضعيفة يتقبلون التبعية الأميركية بوصفها تسليمًا بالواقع. ولقد تضمنت كثير من الأفلام الغربية التي تم إنتاجها عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 هذا المعني.

وهكذا أصبحت الدعاية القومية تدخل بشكل غير مباشر إلى أذهان المشاهدين، ويتم إخضاعهم لمنظومة من الأحكام والقيم التي تريد الولايات المتحدة فرضها على العالم.

بناء المشهد العالمي

لقد استخدمت الولايات المتحدة السينما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لبناء مشهد عالمي تحتل فيه مكانة القوة العظمى، ولتطبيع سياساتها الخارجية، وتوفير الأساس الأخلاقي السياسي لقراراتها وأعمالها عن طريق الترويج لمجموعة من المعاني الخفية التي تتضمنها الأفلام.

على سبيل المثال، فإن الرسالة الرئيسية التي تحملها أفلام مثل "يوم الاستقلال" (1996)، و"أرمجدون" (1998) هي أن أميركا مركز الكون، وبالتالي فإن تدمير واشنطن يعني تدمير العالم، لذلك يتحمل الأميركيون عبء إنقاذ العالم حتى من أيدي الطبيعة نفسها؛ فالولايات المتحدة تستخدم الأفلام لترسيخ فكرة أن الأميركيين يتحملون المسؤولية عن إنقاذ الجنس البشري، وأن واشنطن مركز العالم. (xlix)

ويوضح ذلك العلاقة القوية بين أهداف السياسة الخارجية الأميركية وشركات الإنتاج السينمائي، وأن هذه الشركات تعمل لفرض السيطرة الأميركية على العالم، ودفع الشعوب لتقبل التبعية للمركز الذي يعمل على إنقاذ البشرية.

السياسة السينمائية الأميركية

من تحليل الأفلام الأميركية يمكن أن نكتشف أهداف السياسة السينمائية الأميركية، والدعاية القومية الأميركية التي يتم ترويجها بشكل غير مباشر في الأفلام، ومن أهم المرتكزات التي تقوم عليها هذه الدعاية ما يلي: (l) .

1. مسؤولية الولايات المتحدة عن إنقاذ الأرض، وحماية العالم.
2. الولايات المتحدة هي البطل العظيم (سوبرمان).
3. الشعوب لا بد أن تكون سعيدة بدور الولايات المتحدة لأنه يهدف إلى حمايتها وإنقاذها.
4. الولايات المتحدة تمثل "الخير"، بينما يمثل أعداؤها "الشر"(li).

السينما مشروع قومي أميركي

في ضوء ذلك، يمكن أن نفهم مقولة الرئيس الأميركي الأسبق روزفلت "السينما مكون اقتصادي واجتماعي مهم في المشروع القومي الأميركي". وبتوجيه من روزفلت قامت شركات الإنتاج السينمائي بدور مهم في الحرب العالمية الثانية بالتأثير على اتجاهات الجماهير، وتصوير البطولة الأميركية، وتهيئة الشعوب لتقبل السيطرة الأميركية على العالم.

وخلال الحرب الباردة، لعبت السينما الأميركية دورا مهما يوضح مكانتها في المشروع القومي الأميركي، ووظيفتها السياسية والدعائية. ولقد أوضحت الحرب الباردة أن السينما قوة تستخدم في التأثير على معتقدات الشعوب وتوجيهها، فلقد قامت السينما الأميركية بشن الحرب الدعائية والأيديولوجية على الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، وشكلت حالة العداء للشيوعية في الدول الغربية.

التحليل السياسي للرسائل السينمائية

هذا الدور الذي قامت به السينما الأميركية خلال الحرب الباردة يوضح أهمية دراسة الأفلام بمنظور تحليلي سياسي يهدف إلى اكتشاف الأفكار والرسائل التي تعمل السينما على غرسها في أذهان الشعوب، والتي تشكل أساسًا لبناء العلاقات بين الدول، وأن تلك الأفكار يمكن أن تكون أكثر تأثيرًا من أسلحة الدمار الشامل، فلقد أسهمت السينما في تفكيك الاتحاد السوفياتي، وتحقيق النصر الأميركي في الحرب الباردة(lii).

لكن ذلك يشكل مجرد مثال للدور الذي تقوم به السينما في بناء العلاقات الدولية، وتشكيل صورة العالم في أذهان الشعوب.

لقد بنت السينما صورة أميركا على أنها دائمًا على حق، ونزعت الصفة الإنسانية عن الأعداء، وأثارت الكراهية للدول المعادية والخوف منها، كما تقوم السينما ببناء الحدود بين "الأنا" و"الآخر". السينما الأميركية تعمل بشكل عام على إضفاء الشرعية على السياسة الخارجية الأميركية، وعلاقاتها بالدول، وأنها يجب أن تسيطر على العالم لتقوم بمسؤوليتها العالمية في إنقاذه، والدفاع عن الشعوب الطيبة ضد الدول الشريرة. (liii).

علاقات دولية في إطار السيطرة

في ضوء ذلك، تتم صياغة العلاقات الدولية في إطار نظام دولي يقوم على تبرير السيطرة الأميركية، وتلعب السينما دورها في بناء نظام العلاقات الدولية عن طريق دفع الشعوب لتقبل الأسس الأيديولوجية للسيطرة الأميركية. ولقد بنت أميركا إستراتيجيتها السينمائية بعد الحرب العالمية الثانية لتؤكد مشروعية السيطرة الأميركية على العالم، وأنه من الطبيعي أن تخضع لها الدول الضعيفة، وتقبل التبعية لها بوصفها الممثل القانوني للعالم. (liv)

الوظيفة الأيديولوجية للسينما

توصل الباحث التركي علي فؤاد شينجول لنتيجة مهمة، هي أن صناعة السينما الأميركية تقوم بوظيفة أيديولوجية، وتعمل لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأميركية. ومن أهم مكونات هذه الوظيفة الأيديولوجية تصوير هوية الدولة الأميركية (lv).

كانت للسينما الأميركية مكانتها في النظام الأميركي؛ فهي مؤسسة تقوم بدور لا يقل أهمية عن أية مؤسسة أخرى، ويتكامل دورها مع هذه المؤسسات، وأنها قوة سياسية تستخدمها الولايات المتحدة في فرض سيطرتها على العالم، وهذا يوضح الدور الذي تقوم به السينما في بناء العلاقات الدولية؛ فالدول تعمل في سياق يقوم على صور ذهنية ونمطية أسهمت السينما في غرسها في أذهان الشعوب.

أن مقولة: إن التسلية هي الهدف الرئيسي للسينما، وإن الفن للفن خرافة روجت لها شركات السينما الأميركية لتخفي بها الدعاية غير المباشرة، والمعاني الخفية التي تعمل الأفلام على غرسها في أذهان الشعوب، ومن أهمها أن الدول يجب أن تخضع لسيطرة أميركا، وتقبل التبعية لها فهي مركز العالم (lvi).

لذلك لا بد أن تقوم الدول بصياغة علاقتها بكل دول العالم على هذا الأساس، وأن تبتعد عن بناء تحالفات لا ترضى عنها الولايات المتحدة حتى لا يتم تصنيفها في محور الشر الذي تعمل أميركا لحماية الشعوب من خطره وتهديده. وهكذا هيأت السينما الأميركية أذهان الشعوب لتقبل الاستعمار الجديد والنيوليبرالية والرأسمالية، والسيطرة الأميركية، ودفعتها إلى عدم التفكير في الثورة على ذلك الواقع المر، وعدم مقاومة الاستغلال الرأسمالي.

إنها سينما تصنع الواقع الذي تبني الدول علاقاتها فيه وتفكر في إطاره، لكن بناء المستقبل يحتاج إلى الثورة على هذا الواقع وعلى ثقافة العبودية والخضوع لأميركا لبناء تحالفات عالمية جديدة.

الاقتصاد الامريكي:

ان قوة الاقتصاد الأميركي ذي الحضور شبه الشامل على مستوى المعمورة يجعل من أطروحة الانكفاء القاري كما من أطروحة التعاون القائم على تكافؤ الفرص، استحالة. وما يفسر هذه الاستحالة هو تلك المنطلقات القيمية التي تستند اليها ثقافة أميركا السياسية، وتاليا منطلقات سياستها الخارجية. فالجنوح نحو التوسع والسيطرة والنفوذ والهيمنة بهدف حماية المصالح القومية الأميركية بشقيها الأمني والاقتصادي يشكل احد اهم سمات هذه السياسة، ما يعني (lvii)

- اخضاع السياسة للاقتصاد.
- استحالة الحياد في ظل مدّ اقتصادي يتخطى حدود القارة الأميركية
- ضرورة حماية المصالح الاقتصادية النامية
- بناء قوة عسكرية مواكبة لهذا النمو الذي يوفر للولايات المتحدة موقع الزعامة ولو في اطار معاهدات واحلاف تحكمها، نظرياً، قواعد التكافؤ. (lviii)

والسياسة الخارجية الأميركية ترتكز على المقولة الشهيرة الغاية تبرر الوسيلة«، وهي سياسة داخلية لا اعتبار فيها لحاجات وهواجس وتطلعات الدول الأخرى إلا من منظار الأمن القومي الأميركي. فكما انه لا يمكن المساومة على المصالح الأميركية لارتباطها العضوي باعتبارات سياسية داخلية، فلا اعتبار جديا لأي معطى الا اذا كانت له مفاعيل سلبية على هذه المصالح. لقد شكل حدث 11 سبتمبر 2001 انعطافا بنيويا في سياسة اميركا الخارجية، وهو أتى بحد ذاته وبالدرجة الأولى، نتيجة لعدم إلمام الشعب الأميركي بخصوصيات المجتمع الدولي الأيديولوجية...والثقافية، فأتى بممثلين عنه يفتقرون تاليا الى القدرة على استقراء المعطيات الدولية واستنباط الحلول الملائمة للمشاكل المطروحة. فالعالم الآخر ليس كله شيوعيا، والقوميات ليست كلها شوفينية، كما ان ليس كل من هو مسلم أو اسلامي، ارهابياً.

أما القيم الديموقراطية فهي قيم متحركة - أي غير ثابته - وهي عرضة للاختراق والانتهاك في أي حالة تكون فيها المصالح القومية الأميركية بخطر. وهذا يدحض فرضية سيدني وفيربا لجهة تحلّي المجتمع الأميركي بالثقافة المدنية ديموقراطية الجوهر، علماً بأن هذه المشاركة نفسها هي داخليا الى تراجع مستمر. لقد تم استصدار الكثير من القوانين الجائرة بحق كل من لا يدين بالسياسة الرسمية الأميركية وبالقيم الأميركية السائدة. وهذه سمة بارزة للثقافة السياسية الأميركية. لقد تم تطويق الحركة النقابية والمنظمات الشيوعية

وغير حركة دينية لرفضها التطبيع أيديولوجياً مع السلطات الرسمية والقيم السائدة. اما على المستوى الخارجي فالديموقراطية لا يتم العمل بها فعليا الا عندما تنسجم مع المصالح القومية الأميركية. فغض الطرف عن الكثير من النظم السياسية غير الديموقراطية في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية هو خير مؤشر على ذلك(lix).'

الخاتمة:

بعد ان انتهينا من دراسة دور القوة الناعمة في صنع السياسة الخارجية الامريكية توصلنا الى عدد من النتائج يمكن عرضها على النحو التالي:

أولا: النتائج:

1. أن القوة الناعمة، رغم مغريات شعاراتها وجاذبية اداتها، فإن نتائجها لا تقل خطورة عن النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية وأدوات الضغط الاقتصادية.
2. توصلنا من خلال المفاهيم التي عرضت لمصطلح القوة الناعمة خاصة ما عرضه جوزيف ناي أنها تعني قدرة الدولة على تحقيق أهدافها وذلك من هلال الاقناع بديلاً للإرغام أو الاغراء بالأموال أو التأثير من خلال قوتها الناعمة.
3. أن موارد القوة الناعمة لأي دولة تعتمد على مضمون ثقافتها وقيمتها السياسية الى جانب السياسة الخارجية ـ مع تنوع استخدامها، من وسائل الضغط الاقتصادي والدبلوماسي والنفسي، وأيضاً هناك أساليب الإغراء والجاذبية، من الفنون على اختلافها، بما فيها الأدب والمسرح والسينما، ولا نغفل أن أساس القوة الناعمة الامريكية هو السياسات الديمقراطية الليبرالية، واقتصاديات السوق الحرة، والقيم الأساسية مثل حقوق الإنسان.
4. أن السياسة الخارجية للدول شهدت تحولات سياسية هامة خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001، فبعد تلك الحادثة بدأ التوجه نحو استخدام استراتيجية القوة الناعمة بعد فشلها في استخدام القوة العسكرية في تحقيق أهدافها، وهو ما ينطبق على الولايات المتحدة التي خرجت من كل من افغانستان والعراق.
5. أدت التطورات الاقتصادية والسياسية الدولية بعد عام 2001 الى واقع جديد في العلاقات الدولية، حيث تبين أن الولايات المتحدة لا تستطيع السيطرة على النظام العالمي بواسطة القوة العسكرية فقط، حيث إنها لم تنتقل من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة إلا نتيجة تحولات اشترطت عليها إعادة النظر باستراتيجية القوة التي وظفتها لذلك سعت هذه الدولة العظمى إلى تعظيم دور القوة الناعمة في تعزيز القدرات الاستراتيجية لها ودعمها، وأن هذه التعظيم للقدرات ليس وليد اللحظة وإنما نتيجة تراكم مؤشرات الدور العالمي الذي تضطلع به الولايات المتحدة، فضلاً عن المقومات التي تمتلكها من قوة ناعمة.
6. إن الحروب الناعمة كمدخل لتغيير الانظمة السياسية، كرست واقع الاقصاء والتهميش كصفة أساسية للدولة، بدلا من وضع آليات الاندماج المجتمعي والسياسي، وبالشكل الذي برز معه مفهوم الدولة الاقصائية الغير اندماجية.
7. إذا كانت القوة الناعمة حملت معها، بقصد او بدون قصد، استراتيجية تفكيك الدولة، فأنها لم تكن بمنأى عن تحمل مسؤولية تفتيت المنطقة العربية، فالشعارات المطالبة بضرورة الاصلاح وتطبيق الديمقراطية، والتأكيد على الحرية وحماية حقوق الانسان، وعلى الرغم من أهميتها، إلا أنها، وبفعل عوامل عدة، مثلت واحدة من الأدوات التي أسهمت في عملية التفتيت .وكل ما تشهده بعض الدول العربية، هو خير دليل على ذلك.

ثانيا: التوصيات:

1. يوصي الباحث بمزيد من الدراسات الاكاديمية الى جانب عقد مؤتمرات علمية عن مضمون القوة الناعمة وذلك لتحليله بشكل موسع والتعرف على مدي تأثيره في السياسة الخارجية للدول الكبري مثل الولايات المتحدة الامريكية ، وتحليل تأثير ذلك على المنطقة العربية.
2. نرى أهمية ان تعتمد الدول العربية وخاصة العراق على مضمون القوة الناعمة في صنع سياستها الخارجية، ولعل العراق يمتلك من الامكانيات التي تؤهله الى الاعتماد على القوة الناعمة كعامل مؤثر في سياستها الخارجية.
3. على على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون على قدر المسؤولية في تقديم المساعدات للدول العربية لتحقيق هذه الغاية .وتشجيع الإصلاحات السياسة والاقتصادية ودعم منظمات المجتمع المدني، وتقديم المساعدات الفنية في تحسين دساتير الدول المستهدفة ونظمها السياسية
4. يجب ايجاد اليات وقواعد تعزز التعاون العربي المشترك وبما يزيد من قدرة الدول العربية على الحد من التدخلات الخارجية الاقليمية والدولية في الشؤون الداخلية للدول العربية بما يساعد على تعزيز الامن القومي العربي .وهذا الدور ينبغي أن تضطلع به جامعة الدول العربية لإرساء مرتكزات محددة للعمل العمل العربي المشترك.
5. العمل على زيادة الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات العولمة بمختلف توصيفاتها الثقافية والاعلامية والسياسية، والعمل على معالجة مظاهر الخلل في البنية الداخلية للدولة من خلال التعرض للمشكلات المجتمعية كالبطالة، الفقر، الاوضاع الصحية، التعليم ومكافحة الامية، والانتخابات التشريعية والتداول السلمي للسلطة واصلاح القضاء.

قائمة المراجع:

أولا- الكتب :

1. امر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية والدولية واستراتيجية ادارة الازمات، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2005
2. ايمن محمود السيسي، امريكا وحركات الاسلام السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع،2018.
3. ايهاب خليفة، القوة الإلكترونية أبعاد التحول في خصائص القوة، سلسلة أوراق، مكتبة الاسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، 2014
4. جرامشي أ ، رسائل السجن : ترجمة(سعيد بو كرامى) ، طوى للثقافة والنشر والاعلام لندن 2014
5. حسام الدين ، القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،2013
6. ريتشارد هاس، الفرصة - لحظة أمريكا لتغيير مجرى التاريخ، ترجمة اسعد كامل إلياس، العبيكان للنشر، الرياض، 2007
7. عبد المجيد، مروة محمد عبد الحميد، التغيير والاستمرار في استراتيجية الامن القومي الامريكية بعد أحداث 11سبتمبر (2001- 2015)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، 2016
8. على جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019
9. عمار حميد ياسين، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، 10-3-2016.
10. كريم أبو حلاوة ، سياسيات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، 2016
11. كولين مويرز، الامبرياليون الجدد، ايديولوجيا الامبراطورية، ترجمة(معين الامام)، الرياض، مكتبة العبيكان، 2008
12. محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 2013
13. محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى،2013
14. محمد ربيع، صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، الكويت: جامعة الكويت، 1996 ،
15. منى سليمان , القوة الذكية المفهوم والأبعاد ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية 12 يناير 2016

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. أنجى محمد محمدى توفيق، استخدام القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012
2. ايهاب عبدالحميد خليفه عبدالعال، استخدام القوة الالكترونية فى ادارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً 2001- 2012،(ماجيستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015.
3. حامد بن عبد العزيز ، أثر القوة في العلاقات الدولية رسالة ماجيستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم ،2006
4. سماح عبدالصبور عبد الحى، القوة الذكية فى السياسة الخارجية: دراسة فى أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان منذ 2005،(ماجيستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2013
5. عادل عبدالصادق الجخة، اثر الفضاء الإلكتروني فى تغير طبيعة العلاقات الدولية: دراسة فى النظرية والتطبيق،(دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2014
6. مؤمن طارق صالح، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الامريكية: في عهد الرئيس باراك أوباما، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2015
7. نسيمة الطويل، الاستراتيجية الأمنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة الدولية،2009-2010. الجزائر..2010

ثالثا: الدوريات والمجلات العلمية:

1. امنة سعيد، محمد وفتحي، الهيمنة الأمريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين مقاربة في المنطلقات والنتائج، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 42، بغداد- العراق، 2015
2. جيهان الحديدي" المؤتمر السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية : خرائط استراتيجية جدية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 185، يوليو 2011
3. سليم كاطع علي، "مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي"، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد 42، أكتوبر 2009
4. سيف الهرمزي، إخفاقات الاستراتيجية الامريكية في محاربة داعش، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2015/1/23.
5. عادل عبد الصادق،" الإنترنت والدبلوماسية ومعركة القوة الناعمة بين الولايات المتحدة وإيران"، مختارات إيرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، نوفمبر 2011.
6. عبد الناصر جندلي، "إشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات لما بعد الحرب الباردة"، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية،)بيروت(، العدد 376، السنة 2010.
7. عبد علي كاظم المعموري، امريكا: الاستراتيجية الي المناورة التكتيكية، مجلة حمورابي للدراسات، بيروت، العدد الأول، السنة 2011
8. عصام عبدالشافي، العامل الدولي : تراجع الدور الامريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 186، اكتوبر 2011
9. فريد ميليش، القوة وأهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 63، العدد 6، 2014

10. فريد ميليش، القوة وأهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 63، العدد 6، 2014
11. محمد عبد السلام ، كيف يمكن التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين؟ ، السياسية الدولية ، العدد الثامن والثمانون ابريل 2012
12. ياسين محمد حمد العيثاوي، انس اكرم محمد صبحي، صنع القرار السياسي الأمريكي، مداد الآداب، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد السابع، بغداد، 2011

يمنى سليمان، القوة الذكية– المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، سلسلة دراسات سياسية، 12 يناير 2016

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ajami, Fouad. "The Falseness of Anti-Americanism." Foreign Policy Sep/Oct 2003, Issue:138, p.61.
2. Ali Keyhni & Muhammad Marwali, Smart Power grids 2011:Power system , first edition, Spriner, U.S.A, 2012, p:2 .
3. Andrew Krepinevick, Jr." How to win Iraq" Foreign Affairs, 84 No.5 (September- October 2005) .www.foreignaffairs,org.
4. Aviel, JoAnn F. "Nicaragua: Foreign Policy in the Revolutionary and Postrevolutionary Era." Latin American and Caribbean Foreign Policy. Ed. Frank O. Mora and Jeanne A.K. Hey. Oxford: Rowman & Littlefield Publishers, Inc., 2003.
5. Bachrach, Peter and Morton S. Baratz. "Two Faces of Power." The American Political Science Review Volume 56, Issue 4. December 1962
6. Bakalov, I., 2019. Whither soft power? Divisions, milestones, and prospects of a research program in the making. Journal of Political Power, 12, 129–151.
7. Brian C.Schmidt, Realism and Facets of power in International Relations, In the book power in World politics,Edited by Felix Berenskoetter and M.J. Williams, published by Routledge, 2007
8. Brzezinksi, Zbigniew and John K. Mearsheimer. "Clash of the Titans." Foreign Policy Jan/Feb2005, Issue: 146, p.46-51
9. Campbell, Kurt M. and Michael E. O'Hanlon. Hard Power: The New Politics of NationalSecurity. Cambridge: Basic Books, 2006.
10. Cynthia Weber, International Relations Theory, A Critical Introduction, Routledge,New York, Second edition, 2005
11. Daniel T. Kuehl ."From Cyber Space to Cyber Power: Defining the Problems" .in Cyber Power and National Security ،edited by Franklin D. Kramer ،Stuart Starr ،and Larry K. Wentz ,Washington ،DC: National Defense University2009 ..
12. Department of State Bulletin. April 1985. Vol. 85 No. 2007:
13. Ernest J. Wilson ،III ."Hard Power ،Soft Power ،Smart Power" ،Annals of the American Academy of Political and Social Science ،Vol. 616 ،Public Diplomacy in a Changing World (Mar.2008 ،) ،pp. 110-124 ،Published by: Sage Publications ،Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science ،Article Stable ،p. 112-114.
14. Fraser, Matthew. Weapons of Mass Distraction: Soft Power and American Empire. New York:Thomas Dunne Books, 2005.
15. Gary J. Dorrien, The Obama question : A Progressive, first edition , U.S.A .Rowman & Littlefield, 2012
16. J0hn weinbrenner: soft power and hard power approaches in united statesforeign policy : Acase study comparis on in Latin America university of centralflorida, Florida ,2007
17. Jan melissen: The New public Diplomacy Soft power In International Relations :London, palgrave macmilan, First published,2005.
18. Jeff Lewis, Global Media Apocalypse: Pleasure, Violence and the Cultural Imaginings of Doom, Uk, palgrave Macmillan, 2013, p:154 .
19. Joseph S. Nye, Soft power :The Means To Success In Worldpolitics, public Affairs, New York, 2004
20. Joseph S. Nye ،Cyber Power (Cambridge: Harvard Kennedy School. Belfer Center for Science and (International Affairs2010 ،)
21. Joseph S. Nye ،Soft Power: The Means To Success In World Politics ,New York: Public Affairs2004 ،
22. Mark Leonard , Public Diplomacy , London: Foreign Policy Center , 2002.
23. Matthew Fraser, Weapons of Mass Distraction: Soft Power and American Empire (St. Martin's Press, 2005). Analysis is focused on the pop culture aspect of soft power, such as movies, television, pop music, Disneyland, and American fast-food brands including Coca- Cola and McDonald's
24. Nye, J. Soft power: the means to success in world politics. New York: Public Affairs, ., 2004.
25. Nye, J., Do morals matter? Presidents and foreign policy from FDR to Trump. New York: Oxford University Press,2020.
26. Richard Miniter, Leading from Behind : The Reluctant President and the Advisors Who Decide for Him, St. Martin's Press, 2013, pp:176-183.
27. Robert Jachson and Georg Sorensen, Introducition to International Relations, Theories and approaches, Oxford University Press, second edition,2003,
28. Skidmore, Thomas E. and Peter H. Smith. Modern Latin America. 5th ed. New York: OxfordUniversity Press, 2001.
29. Steven Lukes, Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and.4- M. J. Williams, published by Routledge, 2007
30. Steven Lukes, Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and.4- M. J. Williams, published by Routledge, 2007
31. Sucheta Nadkarni and V.K.Narayanan,Strategic Schemas,Straegic Flexiblity, andFirm Performance,2011,pp.245-246
32. Sweig, Julia E. Friendly Fire: Losing Friends and Making Enemies in the Anti-American Century. New York: Public Affairs, 2006,pp55-68
33. Taverner, A, The military use of soft power – information campaigns: the challenge of applications, their audiences and effects. In: I. Parmer and M. Cox, eds. Soft power and U.S. foreign policy. London: Routledge,2010.

34. The: Lead to Bound.), Jr (Nye. S Joseph; 171–153): 1990 Autumn (80. no, Policy Foreign", Power Soft.), "Jr (Nye. S Josep Books Basic: York New (Power American of Nature Chang, 1991
35. Thomas Carothers, "Promoting Democracy and Fighting Terror", Foreign Affairs, January- February 2003,pp122-177.
36. Thucydides, The History of the Peloponnesian War, Translated by : Richard Crawley, Seven Treasures Publications,2009,P:65
37. Vuving, A., 2009. How soft power works. Paper presented at the American Political Science Association, TorontoWalker, C. and Ludwig, J., 2017. The meaning of sharp power: how authoritarian states project influence. Foreign Affairs, November 16
38. Watanabe Yasushi and David L. McConnell, With a Foreword by Joseph S. Ny e,Soft Power Superpowers Cultural and National Assets of Japan and the UnitedStates, M.E. Sharpe, Inc, 2008.
39. Wendy Melillo, "Ad Industry Doing Its Own Public Diplomacy," Adweek, 21 July 2003
40. william. j. broad ،john markoff and david e. sanger ."israeli test on worm called crucial in iran nuclear delay" .the new york times,15 january2011.

(1) على جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2019، المقدمة: ص1.

(1)محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 2013، ص 23.

(1)عمار حميد ياسين، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، 10-3-2016.

* جوزيف ناي () هو أستاذ جامعة فخري ممترس بارز، وهو العميد السابق لكلية كينيدي للإدارة الحكومية بجامعة هارفارد. وقد حصل السيد جوزيف ناي على شهادة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من جامعة برينستون، وحاز على منحة رودس الدراسية لارتياد جامعة أكسفورد، كما حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد. وقد شغل بروفيسور ناي منصب وزير الدفاع المساعد لشؤون الأمن الدولي، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطنية، ونائب وكيل وزارة الخارجية. من بين كتبه الأحدث صدوراً "القوى القيادية"، و"مستقبل القوة"، و"القيادة الرئاسية وصناعة الحقبة الأمريكية". كما يعد البروفيسور ناي أيضاً زميلاً لدى كل من الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية البريطانية، والأكاديمية الأمريكية للدبلوماسية للمزيد ينظر الموقع الالكتروني التالي.https://2u.pw/mMTYrRw

(1)The: Lead to Bound.), Jr (Nye. S Joseph; 171–153): 1990 Autumn (80. no, Policy Foreign", Power Soft.), "Jr (Nye. S Josep Books Basic: York New (Power American of Nature Chang, 1991, pp188-220,

(1)سماح عبدالصبور عبدالحي، القوة الذكية فى السياسة الخارجية: دراسة فى أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان منذ 2005،(ماجيستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2013، ص55.

(1)Joseph S. Nye ،Cyber Power (Cambridge: Harvard Kennedy School. Belfer Center for Science and (International Affairs ،2010): 4

(1) ايهاب عبدالحميد خليفه عبدالعال، استخدام القوة الالكترونية فى ادارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً 2001- 2012،(ماجيستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015، ص98.

(1)Grandon Gill (2013), "Culture, Complexity, and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness ", the International Journal of an Emerging Trans discipline, Folder 6ذ, Page 71. Edited. Gabriel Idang, AFRICAN CULTURE AND VALUES, Page 97, 98. Edited.

(1)نظرية القوة أو الغلبة عند ابن خلدون: تؤكد نظرية القوة والغلبة على أن الدولة نشأة نتيجة للعنف والقوة، وأنها أداة تستخدم داخل المجتمع مع الشعب للردع، وخارج المجتمع لفرض هيبة الدولة وحماية حدودها، والدفاع عنها. فتبرر النظرية أن استخدام القوة هو مبدأ طبيعي وضروري في الحياة، فالقوة بين جميع الكائنات الحية، والعشائر، وبين الدولة والأمم في حروبها، أيضاً لها استخدام إيجابي لفض النزاعات، أما عن الجانب السلبي في النظرية فقد أكدت أن كل الدول لا تقوم إلا على القوة والعنف، إلا أن هناك نظرية أخرى أتت بعكس ما قالته نظرية القوة والغلبة، وهي نظرية العقد الاجتماعي التي ترى بأن الدولة تنشأ على أساسين هما: الاتفاق الواقع بين المجتمع ويتلوه عقد أبرمه أعضاء من المجتمع على إنشاء دولة، وعلى الرغم من أن نظرية العقد الاجتماعي أتت بما لم تأتي به نظرية القوة والغلبة إلا أنها قامت على أساس الافتراض وليس الحقيقة، فيستحيل وجود مجتمع يتفق فيه جميع أعضائه على إبرام العقد لذا اعتبرت أنها تميل إلى المثالية، كما أن البعض يرى أن نظرية العقد الاجتماعي قائمة على فكرة التنازل، فموجبة يتنازل الأفراد عن جزء من حقوقهم مقابل التمتع بميزات المجتمع السياسي. للمزيد برجاء الرجوع للمرجع التالي: مقدمة بن خلدون، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، ص 220.

(1)محمد ربيع، صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، الكويت: جامعة الكويت، 1996 ، ص- ص 1:2

(1)ايهاب خليفة، القوة الإلكترونية أبعاد التحول في خصائص القوة، سلسلة أوراق، مكتبة الاسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، 2014، ص –ص: 52:56.

(1)فريد ميليش، القوة وأهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 63، العدد 6، 2014، ص 75

(1)Joseph S. Nye ،Soft Power: The Means To Success In World Politics ,New York: Public Affairs ،2004, p: 2.

(1)يمنى سليمان، القوة الذكية– المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، سلسلة دراسات سياسية، 12 يناير 2016، ص 5

(1)Ernest J. Wilson ،III ،"Hard Power ،Soft Power ،Smart Power" ،Annals of the American Academy of Political and Social Science ،Vol. 616 ،Public Diplomacy in a Changing World (Mar. ،2008) ،pp. 110-124 ،Published by: Sage Publications ،Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science ،Article Stable ،p. 112-114.

(1)عادل عبد الصادق، " الإنترنت والدبلوماسية ومعركة القوة الناعمة بين الولايات المتحدة وإيران"، مختارات إيرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، نوفمبر 2011.

(1)عادل عبدالصادق الجخة، اثر الفضاء الإلكتروني فى تغير طبيعة العلاقات الدولية: دراسة فى النظرية والتطبيق،(دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2014، ص66.

(1)william. j. broad ،john markoff and david e. sanger ،"israeli test on worm called crucial in iran nuclear delay" ،the new york times,15 january2011.

(1) مؤمن طارق صالح، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الامريكية: في عهد الرئيس باراك أوباما، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2015، ص 189

(1)Jeff Lewis, Global Media Apocalypse: Pleasure, Violence and the Cultural Imaginings of Doom, Uk, palgrave Macmillan, 2013, p:154 .

(1)Wendy Melillo, "Ad Industry Doing Its Own Public Diplomacy," Adweek, 21 July 2003.,p90.

(1)لمزيد من المعلومات : راجع/عبد الناصر جندلي،" إشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات لما بعد الحرب الباردة"، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية،(بيروت)، العدد 376، السنة 2010، ص55، كذلك أنظر: سليم كاطع علي،" مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي"، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد 42، أكتوبر 2009، ص-ص: 77-12.

(1)Andrew Krepinevick, Jr." How to win Iraq" Foreign Affairs, 84 No.5 (September- October 2005) .www.foreignaffairs,org.

(1)Sweig, Julia E. Friendly Fire: Losing Friends and Making Enemies in the Anti-American Century. New York: Public Affairs, 2006,pp55-68

(1)Richard Miniter, Leading from Behind : The Reluctant President and the Advisors Who Decide for Him, St. Martin's Press, 2013, pp:176-183.

(1)Gary J. Dorrien, The Obama question : A Progressive, first edition , U.S.A .Rowman & Littlefield, 2012, 161

(1)Ali Keyhni & Muhammad Marwali, Smart Power grids 2011:Power system , first edition, Spriner, U.S.A, 2012, p:2 .

(1) جيهان الحديدي "المؤتمر السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية : خرائط استراتيجية جدية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 185، يوليو 2011، ص176.

(1)Skidmore, Thomas E. and Peter H. Smith. Modern Latin America. 5th ed. New York: OxfordUniversity Press, 2001,p44.

(1) عصام عبدالشافي، العامل الدولي : تراجع الدور الامريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 186، أكتوبر 2011، ص94.

(1) عبد علي كاظم المعموري، امريكا: الاستراتيجية الي المناورة التكتيكية، مجلة حمورابي للدراسات، بيروت، العدد الأول، السنة 2011، ص14.

(1)Sucheta Nadkarni and V.K.Narayanan,Strategic Schemas,Straegic Flexiblity, andFirm Performance,2011,pp.245-246

(1)Ajami, Fouad. “The Falseness of Anti-Americanism.” Foreign Policy Sep/Oct 2003, Issue:138, p.61.

(1)Aviel, JoAnn F. “Nicaragua: Foreign Policy in the Revolutionary and Postrevolutionary Era.” Latin American and Caribbean Foreign Policy. Ed. Frank O. Mora and Jeanne A.K. Hey. Oxford: Rowman & Littlefield Publishers, Inc., 2003. p.46-62.

(1)Bachrach, Peter and Morton S. Baratz. “Two Faces of Power.” The American Political Science Review Volume 56, Issue 4. December 1962. p. 947-952.

(1)Brzezinksi, Zbigniew and John K. Mearsheimer. “Clash of the Titans.” Foreign Policy Jan/Feb2005, Issue: 146, p.46-51

(1)Brian C.Schmidt, Realism and Facets of power in International Relations, In the book power in World politics,Edited by Felix Berenskoetter and M.J. Williams, published by Routledge, 2007,p:44. (1)Thucydides, The History of the Peloponnesian War, Translated by : Richard Crawley, Seven Treasures Publications,2009,P:65

(1)Thomas Carothers, "Promoting Democracy and Fighting Terror", Foreign Affairs, January- February 2003,pp122-177.

(1)Campbell, Kurt M. and Michael E. O’Hanlon. Hard Power: The New Politics of NationalSecurity. Cambridge: Basic Books, 2006,p188.

(1)Robert Jachson and Georg Sorensen, Introducition to International Relations, Theories and approaches, Oxford University Press, second edition,2003,P,P: 106-108

(1)امنة سعيد، محمد وفتحي، الهيمنة الأمريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين مقاربة في المنطلقات والنتائج، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 42، بغداد- العراق، 2015، ص87

(1)ياسين محمد حمد العيثاوي، انس اكرم محمد صبحي، صنع القرار السياسي الأمريكي، مداد الآداب، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد السابع، بغداد، 2011، ص133.

(1)نسيمة الطويل، الاستراتيجية الأمنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة الدولية،2009-2010. الجزائر..2010، ص76.

(1)Cynthia Weber, International Relations Theory, A Critical Introduction, Routledge,New York, Second edition, 2005, p:41

(1)Joseph S. Nye, Soft power :The Means To Success In Worldpolitics, public Affairs, New York, 2004, P: 8

(1)Steven Lukes, Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and.4- M. J. Williams, published by Routledge, 2007, p91

(1)*Department of State Bulletin*. April 1985. Vol. 85 No. 2007: p.11.

(1)Steven Lukes, Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and.4- M. J. Williams, published by Routledge, 2007, p91

(1) محمد حمدان، القوة الناعمة وادارة الصراع، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2013، ص66.

(1)Watanabe Yasushi and David L. McConnell, With a Foreword by Joseph S. Ny e,Soft Power Superpowers Cultural and National Assets of Japan and the UnitedStates, M.E. Sharpe, Inc, 2008, p ix .

(1)أنجى محمد محمدى توفيق، استخدام القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012، ص44.

(1)ريتشارد هاس، الفرصة - لحظة أمريكا لتغيير مجرى التاريخ، ترجمة اسعد كامل إلياس، العبيكان للنشر، الرياض، 2007، ص177.

(1)أيمن محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، دمشق، 2018، ص88

(1)Jan melissen: The New public Diplomacy Soft power In International Relations :London, palgrave macmilan, First published,2005,P5 .

(1)Fraser, Matthew. Weapons of Mass Distraction: Soft Power and American Empire. New York:Thomas Dunne Books, 2005.,p90.

(1)J0hn weinbrenner: soft power and hard power approaches in united statesforeign policy : Acase study comparis on in Latin America university of centralflorida, Florida ,2007,PP:40-43

(1)كولين مويرز، الامبرياليون الجدد، ايديولوجيا الامبراطورية، ترجمة(معين الامام)، الرياض، مكتبة العبيكان، 2008، ص314.

(1)ئامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية والدولية واستراتيجية ادارة الازمات، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2005، ص44.